



المملكة العربية السعودية
الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن بريدة
معهد الفتيات للقرآن الكريم
الدبلوم العالي

التطرف الفكري

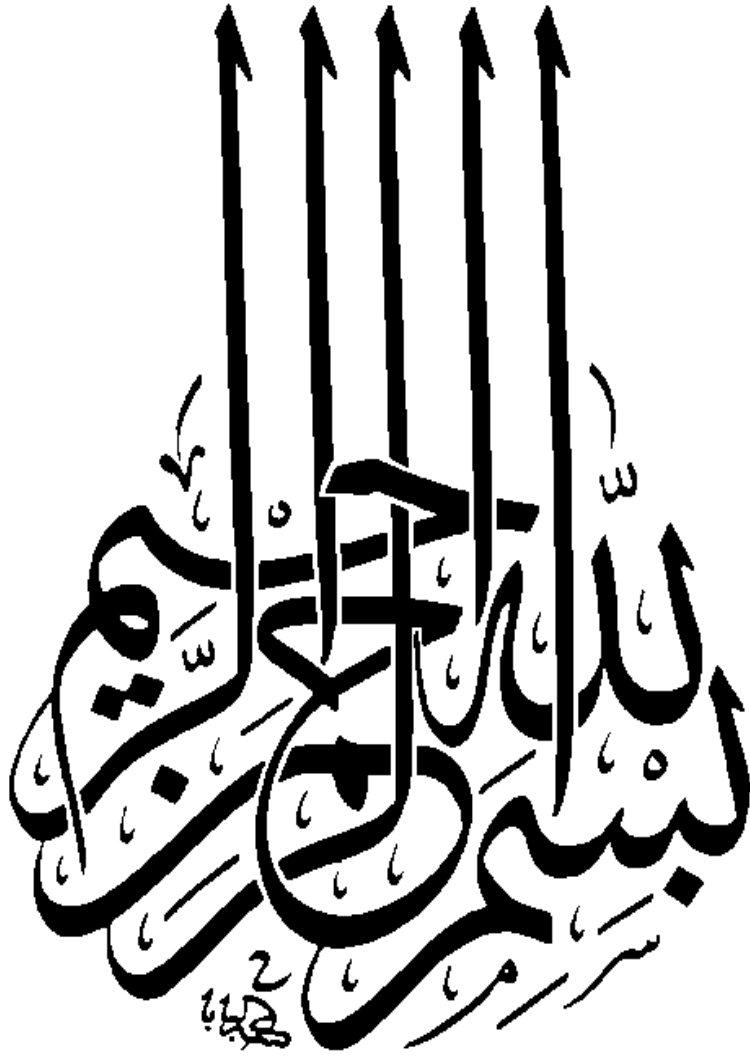
إعداد الطالبة:

بيان بنت مقعد الحربي

إشراف الأستاذة:

عبير الشبرمي

1439 هـ



الإهداء

إلى الذين سيطرت على عقولهم تلك الأفكار المحبطة ..
إلى الذين حُرِّموا رؤية الحقائق كما هي ،
فتأهوا في تلك الطرق المظلمة ..
أهديكم هذا البحث لتبصروا النور.

المقدمة:

الحمد لله الذي كرم الإنسان عن سواه من سائر المخلوقات والكائنات الحية ووهبه نعمة التفكير فالإنسان مأمور بالتفكير لكي يميز بين الحق والباطل فقد قال الله عز وجل في محكم تنزيله { وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ } [النحل:44] والصلاة والسلام على من بعث رحمة للعالمين محمد الأمين صلوات ربي وسلامه عليه الذي كان خير معلم فقد علم الأمة استقامة الفكر والسلوك .

وبعد: فإن التطرف الفكري يعد من العوامل الأكثر تأثيراً في انهيار الأمن المجتمعي ، وإن المتطرف بطبيعته كإنسان سوي لا يصبح متطرفاً فكرياً ما لم تؤثر عليه عوامل كالجهد في تلقي المنهج و الإحباط الذي يعيشه الفرد أو حتى البيئة التي يعيش فيها ، إن مواجهة التطرف الفكري وحشد الوسائل لإيقافه وإزالته يزيل لنا أكبر مشكلة يواجهها العالم وهي مشكلة الإرهاب .

وبما أن الأعمال لا تخلو من الصعوبات التي قد نواجهها في سبيل إنجازها وبرأيي أنها تضيف المزيد من المتعة وكذلك التحدي لإنجازها على أكمل وجه وفي وقتها المحدد فقد واجهتني بعض الصعوبات في إيجاد بعض المؤلفات في هذا الشأن لقلّة من كتب فيه إضافة إلى أن هذا الموضوع كان جديداً علي ولم أعي بخطرته إلا بعد أن تعمقت فيه وبحثت عنه .

وقد كانت خطة البحث كالتالي :

- المقدمة
- التمهيد
- المبحث الأول: تعريف التطرف الفكري
- المبحث الثاني: أسباب نشو التطرف الفكري
- المبحث الثالث: علاقة التطرف الفكري بالإرهاب
- المبحث الرابع: التطرف الفكري وموقف الإسلام منه
- المبحث الخامس: آثار التطرف الفكري
- الخاتمة
- المصادر والمراجع

والشكر موصول لكل من ساعدني و أعانني بعد الله عز وجل على إتمام هذا
البحث ولكل من ساندني بدعواته وأمنيته الطيبة من أهل وأستاذات وصديقات
وأسأل الله العظيم أن ينفع بهذا العمل .

التمهيد:

يعد التطرف الفكري أزمة حقيقة للفكر ولكي تتم السيطرة على هذه الأزمة التي باتت تؤرق المجتمعات يجب تتبع أسباب نشؤها والتوصل إلى حلها ، ولا ينبغي الاستهانة بما يمارسه المصابون بهذه الأزمة الفكرية من ممارسات غير موضوعية وان كانت أثارها المبدئية ضعيفة لأنها تتطور لتصبح بعيدة عن الوسيطة والاعتدال الفكري مما يؤدي إلى تدمير المجتمعات^(١) ، ويقول إيريك هوفر^(*) في كتابه المؤمن الصادق " إن عمى المتطرف يمنحه القوة، لأنه لا يرى العقبات في الطريق، ولكنه سبب للعقم الفكري والجفاف العاطفي . يعتقد المتطرف بعقله، ولهذا فهو لا يستطيع أن يبدأ التفكير من جديد، وسبب هذا الاعتداد هو اعتقاده الراسخ أن الحياة - والكون بأكمله- تخضع لقانون بسيط: هو القانون الذي يؤمن به! وهكذا يصبح المتطرف محروماً من تلك الفترات المثمرة من البحث العقلي، حيث يكون العقل مستعداً لجميع ردود الفعل، ومفتوحاً على معادلات جديدة و بدايات جديدة"^(٢).

وهناك من يحاول دائماً أن يلصق تهمة التطرف والإرهاب بالمجتمعات الإسلامية ويجعل الإسلام هو دين التطرف وهذا مردود عليه بما جاء به القرآن الكريم الذي خاطب دائماً ذوي العقول المستقيمة وبأفعال رسول الرحمة صلوات ربي وسلامه عليه الذي كان رحيماً وكثيراً ما كان يعفو ويصفح حتى حال الحرب،لنتوصل إلى الحقيقة الأبدية وهي أن الإسلام دين الوسيطة والرحمة .

(١) - انظر: موقع الحوار البوم <http://www.alhiwartoday.net/node/2186>

(٢) - ص 230

(*) - فيلسوف اجتماعي

المبحث الأول : تعريف التطرف الفكري

التطرف في اللغة : يعني مجاوزة حد الاعتدال وعدم التوسط ^(١) ويذكر أبو الحسين بن زكريا في كتابه معجم مقاييس اللغة أن مادة طرف لها أصلان في اللغة الأول يدل على حد الشيء والثاني على حركة في بعض الأعضاء ^(٢) لذا نجد أن ما جاء في معجم الوسيط وافق المعنى الأول في معجم اللغة ، ويُعرف التطرف اصطلاحاً كما جاء لدى بعض الباحثين " أنه الشطط في فهم مذهب أو معتقد أو فلسفة أو فكر والغلو والتعصب لذلك الفهم وتحويله لحاكم لسلوك الفرد أو الجماعة التي تتصف به و الاندفاع لمحاولة فرض هذا الفهم والتوجه على الآخر بكل الوسائل ومنها العنف والإكراه " ^(٣) ، وذكر عبد العزيز الشبل أن التطرف " الانحياز إلى طرفي الأمر فيشمل الغلو ولكن الغلو أخص منه بالزيادة والمجازة وليس فقط بمجرد البعد عن الوسط إلى الأطراف أو معنى آخر : كل غلو هو تطرف وليس كل تطرف غلو " ^(٤).

وقد يكون التطرف المبالغة التمسك بآراء دينية أو اقتصادية أو سياسية وغيره يعتقد القائم بها أنه يمتلك الحقيقة المطلقة الأمر الذي يخلق فجوة بينه وبين المجتمع مما يعوق عن ممارسة دوره كفرد منتج ^(٥) ، والفكر كما يقول الفيروزي آبادي في كتابة القاموس المحيط "إعمال النظر في الشيء" ^(٦) وذكر ابن الجوزية "إن أصل الخير والشر من قبل التفكير ؛ فإن الفكر مبدأ الإرادة والطلب في الزهد والترك والحب والبغض" ^(٧).

إذا من خلال استعراض لبعض التعريفات في التطرف والفكر يمكن تحديد تعريف التطرف الفكري اصطلاحاً: بأنه المجاوزة والابتعاد عن الاعتدال في الفكر والسلوك والتعاطي مع الأمور بسبب التعصب لفكر معين أو مذهب معين والذي يؤدي إلى استخدام العنف مع المخالفين له في الفكر أو المذهب .

(١) - انظر المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ص 555

(٢) - ج 3، 447

(٣) - التطرف خبز عالمي ، راشد المبارك ، ص 21

(٤) - الجذور التاريخية لحقيقة الغلو والتطرف والإرهاب والعنف، عبد العزيز علي الشبل ، ص 16

(٥) - انظر : دور المعلم في وقاية الناشئة من التطرف الفكر ، أ.د.بدر محمد مالك ، ص 15

(٦) - ص 458، ج 1

(٧) - الفوائد، ص 287

المبحث الثاني : أسباب نشوء التطرف الفكري

حينما نريد التحدث عن أسباب العنف أو الإرهاب أو التطرف يجب التأكيد على أنه ظاهره إنسانية لا تخص ديننا ولا جنسا ولا لونا ولا طبيعة أو جغرافيا ،حتى عندما تتوفر لها الفلسفات التي تعطيها المسوغ فهي أولا و أخيرا ظاهره ثقافيه مركبة أو معقدة يساهم في تشكيلها عدة عناصر و أسباب متنوعة لتصبح شاكلة ثقافيه تكمن وراء السلوك العدواني على الأخر المغاير^(١).

لذلك فإن من أبرز أسباب التطرف بالعموم وخصوصا التطرف الفكري هي ما يلي :

1- الجهل وليس المقصود به الجهل المطلق ولكنه نصف العلم الذي يظن صاحبه أنه دخل فيه مع العلماء فقد ذكر الشاطبي في كتابه الاعتصام : " إن الإحداث في الشريعة إنما يقع إما من جهة الجهل، وإما من جهة تحسين الظن بالعقل وإما من جهة إتباع الهوى في طلب الحق ،وهذا الحصر بحسب الاستقراء وهذا الحصر بحسب الاستقراء من الكتاب والسنة "^(٢) ولا شك أنه عندما يخوض المرء بأمور يجهل أصولها وتفرعتها حتى ويأخذ فقط ظاهرها ثم يغتر بما عنده من القليل من العلم فإنه يجر على مجتمعه الكثير من المصائب لا سيما إن كان مما يسمع له من عامة الناس .

2- الخلل في تلقي المنهج فالخلل هنا يكمن في أمرين الأمر الأول :أن تؤخذ آراء البشر وتقدم على آراء الشرع و تؤخذ تلك الآراء ويُعتقد بصحتها فتستباح الدماء والمحرمات التي جاء الإسلام ليحميها وجعلها من الضروريات يقول ابن القيم : " اتخاذ أقوال رجل بعينه منزلة نصوص الشارع لا يلتفت إلى قول من سواه بل ولا إلى نصوص الشارع إلا إذا وافقت نصوص قوله فهذا والله هو الذي أجمعت الأمة على أنه محرم في دين الله "^(٣) فربما كانت بعض الآراء سبباً لانهايم أمم والسبب أنها لم تأخذ حقها في التدقيق والتحميص فالبشر ليسوا معصومين من الخطاء لذلك لا بد من التحميص وخاصةً وان كانت تلك الآراء دينيه .

الأمر الثاني من الخلل في تلقي المنهج هو تلقي العلم من أصحاب البدع والأهواء وترك تلقيه من العلماء لذلك فقد روى اللكلائي أن خلف بن سليمان قال "كان جهم على معبر ترمذ وكان رجلا كوفي الأصل فصيح اللسان لم يكن له علم ولا مجالسة لأهل العلم كان تكلم المتكلمين كلمه السمنية " ^(٤) ، لذا فإنه من المصيبة أن يُعمل بآراء أصحاب البدع والأهواء ويعتقد بصحة كلامهم ومنطقهم ويُرى هذا جليا في بعض المذاهب التي يكون أتباعها قد أخذوا كلام مثل هؤلاء ما يصيبهم من الانغلاق الفكري والعنف تجاه من يخالفهم .

3- التعصب الفكري بحيث أنه لا يعترف معه بآراء الآخرين ويرى أنه دائما على حق والتعصب الفكري ينشأ عن جهل وجمود في الفكر فهو لا يرى مقاصد الشرع ولا

(١) - ظاهرة التطرف والعنف،نخبة من الباحثين،ص132

(٢) - ص804،ج2

(3) - إعلام الموقعين،ابن القيم،166،ج2

(٤) - دراسات في الأهواء والفرق والبدع ، د. ناصر العقل ،ص 311

ظروف المكان والزمان وتغيرات العصر ويعمل على إلزام الآخرين بفكره (١) و يعتبر التعصب الفكري حقيقة أشد الأمور خطورة فالمعتصب غالباً شخص عدواني وعدائي

4- طرح الأفكار المتطرفة من خلال وسائل الإعلام المختلفة وتضخيم الأحداث (٢) مما يسبب إشعال الفتنة إقليمياً ودولياً لظالما أعتبر الإعلام خطر يواجه الأمم إذا تعتمد عليها الجماعات المتطرفة لبث سمومها وإلقاء الشبه بين أفراد المجتمع صغيرهم وكبيرهم ويكمن الخطر في أن وسائل الإعلام اليوم متمثلة في مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت متغلغلة في المجتمع دون رقابة تذكر تهوي بالشباب خصوصا في غياهب التطرف والعنف والعدائية تجاه الآخر .

5- غياب دور الأسرة في تنمية القيم والمبادئ النبيلة (٣) لا شك في دور الأسرة الكبير في حماية أبناءها من التطرف الفكري إذا زرعت فيهم القيم والمبادئ السليمة فالأسرة تشكل لبنة أساسية في المجتمع ولقد أدرك المتطرفون هذا بالفعل لذلك دائما ما يحرصون على زعزعة هذا المفهوم في نفوس أتباعهم .

(١) - مؤشرات التطرف لدى الشباب، عبدالعزيز الهليل ، ص 21
(٢) - انظر: أثر التطرف الفكري على الفرد والمجتمع ، أ مولاي ناجم ، ص 221
(٣) - انظر: أ مولاي ناجم، نفس المرجع، ص 220

المبحث الثالث : علاقة التطرف الفكري بالإرهاب

علاقة الإرهاب بالتطرف الفكري علاقة وثيقة جداً حيث يعتبر الإرهاب وليد التطرف الفكري فجميع العمليات الإرهابية التي حدثت في العالم كان السبب الرئيسي لها تلوث عقول مرتكبيها من خلال الأسباب التي ذكرناها آنفاً، و"إن كل أنواع الإرهاب يعود في أصله إلى الإرهاب الفكري فلا تجد إنساناً يتحرك دون التأثير على عقله وجعل تفكيره كله يدور في محور معين كالتكفير أو المخدرات أو الرذيلة أو تفجيراً أو تخريباً لينتج فرد شاذ عن مجتمعه ساعياً لتدميره " (١)، ولذا فإن التاريخ كان ولازال شاهد على نماذج من هذا الإرهاب الذي يدعى بالإرهاب الفكري فكما حصل للخليفة عثمان بن عفان - رضي الله عنه - من جماعة متطرفة فكرية ووصمته بالظلم المالي والوظيفي، ثم ما لبثت أن خرجت عليه وعلى الأمة بإرهاب جسدي فقتلته، وقلبت كيان الأمة، وفتحت عليها الفتن، وهذه الصورة تكررت فوق من هم نحوها مع علي - رضي الله عنه - (٢) أيضاً ما حصل لأحمد نصر الخزاعي الذي قتله الواصل بالله بسبب قضية خلق القرآن ولأن أحمد الخزاعي لم يوافق فكر الواصل بالله في هذه القضية فقد قتله وَحُمِلَ حَتَّى صُلِبَ عِنْدَ بَابِكَ، وَحُمِلَ رَأْسُهُ إِلَى بَعْدَادَ، فَنُصِبَ بِهَا، وَأُقِيمَ عَلَيْهِ الْحَرَسُ، وَكُتِبَ فِي أُذُنِهِ رُفْعَةٌ: هَذَا رَأْسُ الْكَافِرِ، الْمُشْرِكِ، الضَّالِّ، أَحْمَدَ بْنِ نَصْرِ (٣)، هذا العمل الشنيع الذي لا توافقه الفطرة السليمة سببه تعصب بالرأي أدى إلى تطرف فكري فمارس القتل، بالطبع فإن الأعمال الإرهابية والتطرف الفكري بالمجمل ليس حصراً على الإسلام والمسلمين ففي بعض الشرائع هناك ما يؤيد على التطرف الفكري نصوص دينية محرفة في الديانة اليهودية مثلاً يوجد فيها الكثير والكثير من المعتقدات والأفكار التي تحقن الآخرين وتبرر لهم استعبادهم وقتلهم وتعتبر لديهم واجب ديني أملمته عليهم التوراة فقد جاء في سفر الأشعياء "يقف الأجنبي يرعون أغنامكم، أما أنتم - بني إسرائيل- فتدعون كهنة الرب تاكلون ثروة الأمم، وعلى مجدهم تتأمرون" (٤) كذلك في أحد الأسفار المقدسة لدى اليهود النصارى سفر يشوع محاولين بتحريفهم للكتب المقدسة تبرير التطرف والوحشية والإبادة يستدلون بهذا السفر " وَحَرَّمُوا كُلَّ مَا فِي الْمَدِينَةِ مِنْ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ، مِنْ طِفْلِ وَشَيْخٍ، حَتَّى الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالْحَمِيرِ بِحَدِّ السَّيْفِ وَأَحْرَقُوا الْمَدِينَةَ بِالنَّارِ بِكُلِّ مَا فِيهَا " (٥)، هم بذلك يعتقدون أنها من الواجبات الدينية التي بررت لهم دائماً أعمال العنف والإرهاب واحتقار الشعوب الأخرى .

(١) - الإرهاب ، محمود عرابي ، ص 34

(٢) - انظر: صحيفة الشرق الأوسط <http://cutt.us/vZQ0Z>

(٣) - انظر : الكامل في التاريخ ، ابن الأثير، ص 97، ج 6

(٤) - سفر إشعياء <http://cutt.us/gBf1J>(٥) - سفر يشوع <http://cutt.us/yEJSC>

في المسيحية أيضا هنالك العصور المظلمة والتي استمرت قرابة الـ 1700 عام حروب طاحنه وقتل للعلماء والمفكرين بسبب تصدر جماعات متطرفة تمثلت في الكنيسة التي كانت تزعم أنها تمتلك الحقيقة المطلقة وتنطق بها ولا راد لقولها ومن يرد عليها كأنما يرد على الله فقد أكد على هذا البابا هلدبيراند والذي يعرف بالبابا غريغوريوس السابع عشر بقوله "إن الكنيسة هي صاحبة السيادة في العالم كله ، تستمد نفوذها من الله مباشرة ، وتمتد هي الملوك والأمراء بالنفوذ، وإن للبابا مركزا نافذا للعالم، فهو الذي يولي الأساقفة ويخلعهم ، وله الحق في خلع الأباطرة لأنه سيدهم الذي لا يسأل عما يفعل ..."(1) .

وهذا أيضا ليس حكرا في الاتجاهات الدينية فقط بل في بعض المذاهب العلمانية كالماركسية التي لطالما حاربت الأديان وشجعت على الإلحاد واعتبرت أن الدين هو أفيون الشعوب وقامت بمحاربته وما فعلته تجاه أتباع الدين المسيحي والمسلمين من القتل والاضطهاد ، أيضا وما يفعله بعض الليبراليون إلى اتهام كل فكر لا يستقيم معهم بالإرهاب وانه يجب الحجر عليه وعزله من الساحة الفكرية وعدم الإصغاء إليه ومناقشته كذلك الموقف الأمريكي والذي يعطل إرادة المجتمع الدولي على إجماع على تحديد معنى الإرهاب ومدلوله وهو بذلك يحاول فرض فكر بعينه على الآخر ملوحا بشعاره (من لم يكن معنا فهو الإرهاب) (2) يؤكد على أن التطرف الفكري ليس موجوداً فقط في الاتجاهات الدينية فقط، إنما هو موجود أيضا في كل المجتمعات سواء دينية أو إلحادية وتتفاوت هذه النسب حسب كل بيئة وأن بالفعل التطرف الفكري مسئول عن جميع ما يشهده العالم من أعمال قتل وعنف .

(1) - انظر: الإرهاب الفكري ، د جلال الدين صلاح ، ص 54

(2) - انظر: نفس المرجع ، ص 65

المبحث الرابع : التطرف الفكري وموقف الإسلام منه :

الإسلام دين المحبة الشاملة والرحمة والإحسان في كل شيء كفل للمجتمع نظام يسوده الاحترام والمحبة وجعل للمسلم على المسلم حقوق يستطيع من خلالها ممارسة عبادته وحياته بشكل آمن ، ومن خصائص الدين الإسلامي الوسطية فهو دين الاعتدال يقول الله عز وجل ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ البقرة:143. "فالأمة الوسط التي تدين بالدين الوسط هي ذات رسالة وسطية، تحمل

مبادئ الإيمان والحرية والمساواة والتكافل والتضامن بين جميع البشر، وتنشر قيم الخير والفضيلة، وتدعو الناس كافة إلى سواء السبيل، وتسلك بهم الطرق المستقيمة التي توصلهم إلى الأمن والأمان، والسلام والاطمئنان، وإلى سكينه القلب وراحة الوجدان".⁽¹⁾، وهناك وصف لهذه المنهجية المتكاملة كما يقول يوسف القرضاوي "والإسلام منهج وسط في كل شيء في التصور والاعتقاد والتعبد والتنسك والأخلاق و المعاملة و التشريع و هذا المنهج الذي سماه الله عزو جل الصراط المستقيم منهج متميز عن طرق أصحاب الديانات والفلسفات الأخرى من المغضوب عليهم ومن الضالين الذين لا تخلو مناهجهم من غلو وتفريط " ⁽²⁾ وقد حذر الإسلام من الإفراط والتفريط الذي يؤدي إلى التطرف والحياد عن الطريق المستقيم وجاءت النصوص القرآنية على ما يؤكد هذا فيقول الله تعالى في محكم تنزيله ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى

اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَةٌ أَقَامَهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ ﴾ [النساء:171] وقوله تعالى ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴾ [المائدة: 77]

،وجاءت الأحاديث محذرة من الإبتعاد عن الاعتدال فعن أنس بن مالك - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان يقول : " لا تشددوا على أنفسكم فيشدد الله عليكم ، فإن قوما شددوا على أنفسهم ، فشدد الله عليهم ، فتلك بقاياهم في الصوامع والديار و رهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم "⁽³⁾ ، ويقول - صلى الله عليه وسلم - : "هلك المتنطعون، هلك المتنطعون، هلك المتنطعون"⁽⁴⁾ قالها ثلاثاً عليه الصلاة والسلام والتنتع هو التكلف والتشدد وهذا يشير إلى خطورة الابتعاد عن هذه المنهجية المعتدلة.

(1) - وسطية الإسلام وسماحته ودعوته للحوار، عبد العزيز التويجري ،ص 6

(2) - الصحوه الإسلامية بين الجود والتطرف ، ص 24

(3) - رواه أبو داود ،كتاب الأدب،باب الحسد ،ص265، رقم الحديث4904

(4) - رواه مسلم ، كتاب العلم،باب هلك المتنطعون، ص1231، رقم الحديث 4829

فالإسلام وازن بين الحياة المادية والروحية فلم يشرع الرهبانية واعتزال الحياة وطبيباتها والعمل على نموها وترقيتها بل يعتبر الأرض كلها محرابا للمؤمن ويعتبر العمل فيها عبادة وجهادا إذا صحت النية لله عزوجل (١). وحينما شرع الإسلام الجهاد لم يتنافى مع تلك المبادئ السليمة السمحة فالجهاد شرع لكي يحمي المسلم دينه ويدافع عن المسلمين وهناك قواعد وشروط لكي الجهاد صحيحا ولا يصبح نوع من الإفساد من الأرض أو عنف بين الأفراد فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أمر أميراً على جيش أو سرية أوصاه في خاصته بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيراً ثم قال " اغزوا باسم الله ، في سبيل الله ، قاتلوا من كفر بالله ، اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ، ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليداً ، وإذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم إلى ثلاث خصال فأيتهن أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ثم ادعهم إلى الإسلام فإن هم أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ثم ادعهم إلى التحول من دارهم إلى دار المهاجرين ، وأخبرهم أنهم إن هم فعلوا ذلك ، فلهم ما للمهاجرين وعليهم ما على المهاجرين ، فإن أبوا أن يتحولوا منها فأخبرهم : أنهم يكونون كأعراب المسلمين يجري عليهم حكم الله الذي يجري على المؤمنين ولا يكون لهم في الغنيمة والفيء شيء ، إلا أن يجاهدوا مع المسلمين فإن هم أبوا فسلهم الجزية، فإن هم أجابوك فاقبل منهم ، وكف عنهم ، فإن هم أبوا فاستعن بالله عليهم وقاتلهم ، وإذا حاصرت أهل حصن ، فأرادوا أن تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه ، فلا تجعل لهم ذمة الله ولا ذمة نبيه ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة أصحابك ، فإنكم إن تخفروا ذممكم (أي تنقضوا العهد) وذمة أصحابكم أهون من أن تخفروا ذمة الله وذمة رسوله ، وإذا حاصرت أهل حصن وأرادوك أن تنزلهم على حكم الله فلا تنزلهم على حكم الله ، ولكن أنزلهم على حكمك فإنك لا تدري : أتصيب فيهم حكم الله أم لا". (٢) يبين هذا الحديث المنهجة التي يتعامل بها الإسلام مع الجهاد والقتال كذلك النهي عن الاعتداء والإجبار على دخول الإسلام بل وأهمية الوفاء بالعهود حتى مع غير المسلمين ثم سار عليه من بعده الخلفاء الراشدين، ففي ما جاء في وصية أبو بكر رضي الله عنه لأسماء بن زيد رضي الله عنه لجيش كان معد للذهاب إلى الشام " وإني موصيك بعشر : لا تقتلن امرأة ، ولا صبيا ، ولا كبيرا هرما ، ولا تقطعن شجرا مثمرا ، ولا تخربن عامرا ، ولا تعقرن شاة ، ولا بعيرا ، إلا لمأكله . ولا تحرقن نحلا ، ولا تفرقنه ، ولا تغلل ، ولا تجبن " (٣)، يدل هذا كله على استقامة الفكر الإسلامي وهناك من يحاول جاهدا لتشويه الإسلام وجعله دين التطرف والعنف،

(١) - انظر: مرجع سابق ، يوسف القرضاوي ، ص 27 ، ص 9

(٢) - انظر: التطرف الفكري وأزمة الوعي الديني ، د. مسفر القحطاني ، ص 6

(٣) - انظر: نفس المرجع ، ص 7

وجعله مرتبط به وهذا لا ريب من التطرف الفكري فحينما يتم تشويه مبدأ ما أو دين ومحاولة جعله منبوذا وحشد المجتمعات عليه لهو من التطرف الفكري .

المبحث الخامس : أثار التطرف الفكري :

أثار التطرف الفكري سلبية جدا سواء على الفرد أو المجتمع وكذلك على الأمن المجتمعي فعلى المتطرف نفسه يجعله خارجا عن الاستقامة ومخلا بموازينها وتكون العلاقة بينه وبين المجتمع متصدعة وتتغير نظرتة إلى مجتمعه وإلى أهل الاستقامة وتنقلب عنده الموازين والقيم، وينظر إلى الواقع نظرة شاذة خاطئة لا تتصف بالموضوعية، فكما أن المرض يصيب الجسم ويجعله معتلا فكذلك التطرف الفكري حينما يُصاب به العقل يعتل ويصبح الإنسان خارجا عن طبيعته وبالطبع لن يقف التطرف الفكري عند حدود الفكر بل ينتقل إلى السلوك لأنه مقرر في علم النفس والاجتماع السلوك البشري مظهر للثقافة والفكر فستنكس هذه الحالة المرضية الغير سوية إلى سلوك غير سوي ويصبح سلوك قابل للعدوى والانتشار ويصبح هناك خطر على المجتمع وعلى الأمن المجتمعي فالمجتمع قائم عناصر معيارية تقوم بتشكيله فإذا كانت تلك المعايير ايجابية وجهت المجتمع بشكل ايجابي والعكس صحيح إذا كانت تلك المعايير سلبية وجهت المجتمع بشكل سلبي لذا فإن التطرف الفكري يخلّ بالنظام الاجتماعي وبالأمن المجتمعي؛ لأنه يستند إلى معايير سلبية بحكم انحرافه عن الاعتدال في الفهم والاستقامة في التفكير ويكون له أثر تخريبي ويشكل خطر على العناصر المعيارية الإيجابية التي هي الأساس في نظام اجتماعي مستقر، وفي أمن مجتمعي واقعي وحينما تتحول تلك الحالة من الفرد الى حالة مجتمعية قد تتمثل في فرقة أو تنظيم أو ما شابه فإنه يلعب دور سلبي في التشويش على الحقائق، والتضليل وضرب القيم والمعايير، مما يسبب فتنة في المجتمع قد تكون فتنة سياسية أو دينية أو ثقافية وبما ينتج عن التطرف الفكري من أثار تخريبية على المنظومة الفكرية والمجتمعية فإن هذا يؤثر في الكيانات السياسية مما يؤدي إلى عوامل ضعفها أو انهيارها وسقوطها ويترك أيضا التطرف الفكري أثرا سلبيا على الكيان الحضاري ومسيرة تقدم الشعوب لأنه يتسبب في عرقلة تقدمها ونموها (1) ، هذه حقيقة وأثار التطرف الفكري ما يسببه ابتداءً من تدمير المتطرف نفسه وكذلك أثره التخريبي في المجتمع وكيف أن هذا كله يؤثر في ركب الحضارة ويسبب عوائق للنهضة بين المجتمعات والشعوب .

(1) - انظر: موقع مصرس محرك بحث إخباري <https://www.masress.com/boswtol/61455>

الخاتمة :

بعد أن تم تعريف التطرف الفكري ومعرفة أسبابه وعلاقته الوثيقة بالإرهاب وموقف الإسلام من هذا الداء الخطير ومعرفة حجم آثاره سواء على الفرد أو المجتمع توصلت إلى ما يلي :

- ❖ أن التطرف الفكري هو ابتعاد عن الوسطية في التعاطي مع كل الأمور هو في الحقيقة كالمشي في طريق مظلم لا يعرف له نهاية إلا الموت .
- ❖ التطرف الفكري موجود في كل المجتمعات والبيئات ولكنه بنسب متفاوتة ما يغذيه هو وجود الأسباب المعينة عليه.
- ❖ براءة الإسلام والمجتمع الإسلامي من هذه التهمة الجائرة التي يحاول أعدائه جعلها سمةً له.
- ❖ ما يسببه التطرف الفكري من عواقب للنهضة

كما أنه ينبغي أن أعطيك أيها القارئ الكريم بعض النصائح التي توصلت إليها من خلال بحثي في هذا الموضوع والتي تعين بإذن الله على مواجهة هذا الخطر:

- ❖ وجوب أخذ العلم الشرعي من مصدره الذي تكفل الله عز وجل بحفظه ومن السنة النبوية الشريفة وبهذين المصدرين لن يضل ولن يحيد من حكم فيه أموره.
- ❖ ضرورة الاهتمام بالنشء فكريا والتشجيع على محاورته ومنحه حقه في التعبير عن آراءه وتوجيهه الخاطئ منها وتعليمه المبادئ والقيم السامية .
- ❖ نعلم جميعاً أن وسائل الإعلام بمختلف صورته سلاح ذو حدين فما كان ذو محتوى جيداً أثر هذا بشكل إيجابي على المجتمع والعكس صحيح دورنا هو زرع المراقبة الذاتية في نفوس الأبناء وكذلك عدم التفاعل مع الأحداث التي لا هم لمُثيريها إلا أن يحدثوا الفتنة بين أفراد المجتمع وخلق أجواء التعصب والعدائية .

ختاماً: ما كان في هذا البحث من صواب فهو من الله وحده فهو خير معين وميسر وما كان من زلل أو خطأ فمن نفسي والشيطان وأسأل الله الغفران .

وصلّى والله وسلّم وبارك على نبينا محمد صلّى الله عليه وسلّم المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه .

فهرس الآيات

رقم الصفحة	اسم السورة	الآية
9	سورة البقرة	﴿وَكَيْفَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ 143
9	سورة النساء	﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ 171
9	سورة المائدة	﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ﴾ 77
1	سورة النحل	﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نَزَّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ 44

فهرس الأحاديث

رقم الصفحة	الراوي	الحديث
9	ابو داوود	لا تشددوا على أنفسكم فيشدد الله عليكم
9	مسلم	هلك المتنطعون

المراجع والمصادر:

- 1- القرآن الكريم .
- 2- سنن أبي داود، أبو داود السجستاني(ت 275هـ)،تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.
- 3- صحيح مسلم ،مسلم بن حجاج(ت 261 هـ)، تحقيق نظر بن محمد الفاريابي أبو قتيبة،دار الطيبة 1427هـ .
- 4- أثر التطرف الفكري على الفرد والمجتمع قراءة في الأسباب بحث عن طرق العلاج جامعة الأغواط - الجزائر، أ مولاي ناجم، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة العدد الخامس مارس 2017 م .
- 5- الإعتصام، إبراهيم بن موسى اللخمي الشهير بالشاطبي (ت 790هـ)، تحقيق سليم بن عيد الهلالي، الطبعة الأولى 1412هـ ،دار ابن عفان، السعودية.
- 6- إعلام الموقعين عن رب العالمين، ابن القيم الجوزية (ت 751هـ)، تحقيق محمد عبد السلام إبراهيم، الطبعة الأولى 1411هـ ، دار الكتب العلمية - بيروت.
- 7- الإرهاب مفهومه-أسبابه-آثاره-أساليب المواجهة، الدكتور محمود عرابي ،الدار الثقافية للنشر .
- 8- الإرهاب الفكري أشكاله وممارساته ، جلال الدين محمد صالح ،جامعة نايف للعلوم العربية الرياض 1429هـ .
- 9- التطرف الفكري وأزمة الوعي الديني ،الدكتور مسفر القحطاني ،بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمن الفكري بجامعة الملك سعود 1430هـ.
- 10- التطرف خبز عالمي، الدكتور راشد المبارك ، الطبعة الأولى 1426هـ ،دار القلم للنشر دمشق.
- 11- الجذور التاريخية لحقيقة الغلو والتطرف والإرهاب والعنف ، علي بن عبد العزيز بن علي الشبل، موقع الإسلام <http://www.al-islam.com> .

- 12- الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف ، الدكتور يوسف القرضاوي ، تقديم عمر عبيد حسينه ، الطبعة الثالثة 1402 هـ، كتاب الأمة سلسلة فصلية تصدر عن رئاسة المحاكم الشرعية بدولة قطر.
- 13- الفوائد، ابن قيم الجوزية (ت751هـ) ، تحقيق محمد عزيز شمس ، الطبعة الأولى، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع مكة المكرمة.
- 14- دراسات في الأهواء والفرق والبدع وموقف السلف منها ، الدكتور ناصر عبدالكريم العقل ، الطبعة الأولى 1418 هـ ، دار إشبيليا للنشر.
- 15- دور الم علم في وقاية الناشئة من التطرف الفكري، أ.د. بدر محمد ملك ، أ.د. لطيفة حسين الكندري مجلة كلية التربية ، جامعة الأزهر، العدد 142 ، ج 1 1430 هـ .
- 16- ظاهرة التطرف والعنف من مواجهة الآثار إلى معالجة الأسباب الجزء الثاني ،نخبة من الباحثين، الطبعة الأولى 1436 هـ، كتاب الأمة ، كتاب الأمة سلسلة فصلية تصدر عن رئاسة المحاكم الشرعية بدولة قطر.
- 17- القاموس المحيط ، الفيروزي أبادي ،(ت 817 هـ)،تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي ،الطبعة الثامنة، 1426 هـ ،مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان .
- 18- الكامل في التاريخ ، لابن الأثير ، أبو الحسن علي ابن الأثير(ت 630 هـ)،تحقيق عمر عبد السلام تدمري، الطبعة: الأولى، 1417 هـ / 1997 م الناشر دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان .
- 19- معجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ،دار الدعوة .
- 20- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين (ت395 هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون،دار الفكر .
- 21- مؤشرات التطرف الفكري لدى الشباب دراسة ميدانية: اقتصادية واجتماعية ونفسية وفكرية ، الدكتور عبد العزيز عبد الرحمن الهليل ، الطبعة الأولى 1437 هـ ،مركز دلائل الرياض .
- 22- المؤمن الصادق أفكار حول طبيعة الحركات الجماهيرية ، إيريك هوفر ،ترجمة الدكتور غازي عبد الرحمن القصيبي، الطبعة الأولى 1431 هـ 2010 م ،هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث .

23- وسطية الإسلام ودعوته للحوار، الدكتور عبدالعزيز عثمان التويجري، الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات.

المواقع الإلكترونية :

24- مقال :الآثار السلبية للتطرف الفكري (الحلقة الثانية) ،موقع مصرس محرك بحث إخباري <https://www.masress.com/boswtol/61455>

25- مقال : الإرهاب الجسدي نتيجة للإرهاب الفكري.. والإرهاب الفكري نتيجة للغلو والتطرف ،أحمد قاسم الغامدي، صحيفة الشرق الأوسط

<http://archive.aawsat.com/details.asp?section=17&issueno=11494&article=570022#.WhWTZ9IjTIU>

26- مقال: فكر الأزمة / التطرف الفكري للكاتب حامد بخيت الشريف، موقع الحوار اليوم <http://www.alhiwartoday.net/node/2186>

27- سفر إشعيا 61 <https://st-takla.org/Bibles/BibleSearch/showChapter.php?book=29&chapter=61>

28- سفر يشوع (21:6) <https://st-takla.org/Bibles/BibleSearch/showVerses.php?book=6&chapter=6&vmin=21>

فهرس الموضوعات

3.....	الإهداء
4.....	المقدمة
6.....	التمهيد
7.....	المبحث الأول
8.....	المبحث الثاني
10.....	المبحث الثالث
12.....	المبحث الرابع
15.....	المبحث الخامس
16.....	الخاتمة
17.....	فهرس الآيات
18.....	فهرس الأحاديث
19.....	المراجع والمصادر
22.....	فهرس الموضوعات